

# «حافة الهاوية» للتشكيلي العراقي سيروان باران.. دعابة ساخرة وقلق وجودي

«حافة الهاوية» للتشكيلي العراقي سيروان باران.. دعابة ساخرة وقلق وجودي  
عمان - الدستور

بحضور حشد من الفنانين التشكيليين والنقاد أفتتح في جاليري نبض، الأسبوع الماضي، معرض للوحات ورسومات ومنحوتات الفنان العراقي، سيروان باران، ويقدم الفنان سلسلة من البورتريهات المركبة والمشحونة عاطفياً، بعضها تميزه «إيماءة» يدوية. وهذا يمثل حالة ذهنية أو تعليقاً بشأن الأحداث المعاصرة، إذ يستمر عرض اللوحات حتى نهاية الشهر المقبل.

شخص المعرض المبالغ بها والتموضعة «على الحافة»، والتي تبرزها خلفية أحادية اللون، تعكس دعابة ساخرة وقلقاً وجودياً وارتباكاً. وبدلاً من أن تكون شخصه الإنسانية المشوهة مزعجة، فإنها تعبر عن هشاشتها وعن رقة وشغف العلاقات العاطفية ويأس العزلة.

يعتبر الناقد فريد الزاهي أن سيروان باران يملك فتنة ساحرة وخفية في أعماله. ويكتب «إنه إحساس غامر بالمأساوي المركب، ودهشة تتلعثم أمام التشوه الفائق للكائن، وفتنة لا تقاوم أمام الغيرية التي تسكننا وتنزع عنا شخصيتنا كي تحولنا إلى قناع. إنه قناع الوجود الذي يتحول إلى جوهر للمظهر وظاهر للباطن. وهكذا فإن فن التشخيص والتجسيم لدى باران يغدو فن افتكاك التشخيص، والتشويه الجذري للمرئي والمعيش وتجريده من لبوسه الخُلقي والخُلقي. وهو بذلك إعادة تركيب للمرئي، الذي يساميه كي يسبر فيه تلك الشذرات الخفية التي تصوغ المظهري والحضوري وتعيد صياغتهما».

ولد سيروان باران في بغداد عام 1968، وحصل على شهادة البكالوريوس في الفنون الجميلة من جامعة بابل. «حافة الهاوية» هو معرضه الشخصي الحادي عشر. فمنذ عام 1991 أقام الفنان عشرة معارض فردية في طوكيو - اليابان وعبر العالم العربي، كان آخرها في جاليري ماتيس بمراكش. وقد شارك في العديد من المعارض الجماعية الإقليمية، بما في ذلك بينالي القاهرة الدولي عام 1999 وبينالي الكويت عام 2011 وبينالي المغرب عام 2012. في عام 2002، منح سيروان جائزة تقديرية في بينالي بغداد الدولي، وميدالية

ذهبية في مهرجان الفنون التشكيلية بغداد 1994 والذهبية 1995. يعيش الفنان حالياً ويعمل في الأردن إذ أقام العام الفائت معرضاً شخصياً في جاليري الاورفلي بأم أذينة.